المهلبي الى المهدي بجارية فحظيت عنده فواعدته المبيت عنده ليلة فمنعها الحيض فكتب اليها

فارسلت بحبيبه

لا تهجرن حبيبا خان موعده … وكان منه لصفو العيش تكدير
لا تهجرن حبيبا خان موعده … ولا تذمن وعدا فيه تأخير
ما كان حبسي الا من حدث واذى … لا يستطاع له بالقول تفسير

وحدث ابو عبد الله بن عبد البر قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدي قال كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قينتان يقال لاحدهما ذبنا والاخرى جوذر وكان بالمدينة رجل يضحك لا يكاد يغيب عن مجالس المستظرفين فارسل الهاشمي اليه ذات ليلة يوم ليسحر به فلما اتاه قال له اصلحك الله انك لغي لذتك ولا لذة لي قال وما الذلك قال تحضر لي نبيذا فانه لا يطيب العيش الا به فامر الهاشمي باحضار نبيذ وامر ان يطرح فيه مسهلا فلما شربه المضحك تحرك عليه بطنه فتناوم الهاشمي وغمز جواريه عليه فلما ضاق عليه الامر واضطر الى التبرز قال في نفسه ما اظن هاتين المغنيتين الا يمانيتين واهل اليمن يسمون الكنف المراحض فقال لهما يا حبيبتي اين المرحاض فقالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنياني

رحلت فؤادي فخليتني … اهيم من الحب في كل واد

وانه فعنا يغنيانه فقال في نفسه ما اظنهما فهمتا عني اظنهما مكيتين واهل مكة يسمونها المخارج فقال يا حبيبتي اين المخرج فقالت احداهما لصاحبتها ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني

خرجت بها من بطن مكة بعدما … اقام المنادي بالعشي فاعتما

فانه فعنا يغنيانه فقال في نفسه لم يفهما عني واظنهما شاميتين واهل الشام يسمونها المذاهب فقال يا حبيبتي اين المذهب فقالت احداهما لصاحبتها ما يقول حبيبنا قالت يقول غنياني

ذهبت من الهجران في كل مذهب … ولم يك حقا كل هذا التجنب

فغنياه الصوت فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يفهما عني ما اظنهما الا مدنيتين واهل المدينة يسمونها بيت الخلاء فقال يا حبيبتي اين بيت الخلاء فقالت احداهما لصاحبتها ما يقول سيدنا قالت يسال الغنا

خلا على هوى الاحزان مجتهدا … من بطن مكة والتسهيل والحزنا

قال

قال فغنياه فقال انا لله وانا اليه راجعون ما اظن الفاسقتين الا بصريتين واهل البصرة يسمونها الحشوش قال يا سيدتاه اين بيت الحش فقالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يسال الغنا

اوحشوني وقل صبري فيهم … ما احيالي وما يكون فعالي

قال فغنياه فقال ما اراهما الا كوفيتين واهل الكوفة يسمونها الكنف فقال لهما يا حبيبتي اين الكنيف فقالت احداهما يعيش سيدنا اهل اكثر اقتراحا من هذا الرجل فما يقول قالت يسال ان تغني

تكنفني الهوى طفلا … فشيبني وما اكتهلا

فقال وابكاه واعظم مصيبتاه قال والهاشمي يتقطع ضحكا فقال لهما يا زانيتان الم تعلماني به انا اعلمكما ثم رفع ثيابه وسلح عليهما وعلى الفرش فانتبه الهاشمي وقد غشي عليه من شدة الضحك وقال ويحك تسلح على وطائي قال حياة نفسي اعز علي من وطائك وقيل انه قال له ما هذا فقال المضحك

تكنفني الملاح واضجروني … على ما بي بنيات الزوالي
فلما قل من ذاك اصطباري … قذفت به على وجه الغوالي

قال فانبسط الهاشمي ودفع اليه مالا فاخذه ومضى الى سبيله وقال علي بن الجهم لقينة

هل تعلمين وراء الحب منزلة … تدني اليك فان الحب اقصاني

قالت نأتي من باب الذهب وانشدت

فاجعل شفيعك منقوشا تقدمه … فلم يزل مدنيا من ليس بالداني

وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة فجلس عندها يوما يطارحها الغنا فلما اراد الخروج قال ناوليني خاتمك اذكرك به قالت انه ذهب واخاف ان يذهب ولكن خذ هذا العود فلعلك ان تعود وناولته عودا من الارض وكانت بعض القينات من الجمال والحسن بجانب ثم اصابتها علة فتغير حالها فكانت تنشد

وبي كبد مقروحة من يبيعني … بها كبدا ليست بذات قروح
اباها علي الناس لا يشترونها … ومن يشتري ذا علة بصحيح

والمعنى في ذلك كثيرة لو اردت بسطها لاحتجت الى مجلدات ولكن ما قل وجل خير من كثير يمل وفيما ذكرته كفاية والله المسؤل ان يمد في منه باللطف والعناية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)